



## الكرسي الرسولي

سېسنرف ابابلا ةسادق ةملك

كالمل ةالص يف

2023 ربمفون/يناثلا نيرشت 5 دحالا موي

سرطب سېدقلا ةحاس يف

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

في إنجيل ليتورجيا اليوم استمعنا إلى بعض كلمات يسوع عن الكتبة والفريسيين، أي قادة الشعب الدينيين. استخدم يسوع تعابير قاسية جدًا تجاه هذه السلطات "لأنهم يقولون ولا يفعلون" (متى 23، 3) و "جميع أعمالهم يعملونها لينظر الناس إليهم" (الآية 5). هذا ما قاله يسوع: يقولون ولا يفعلون، ويفعلون كل شيء لينظر الناس إليهم.

لنتوقف إذن عند هاتين الفكرتين: المسافة بين القول والفعل، وأولوية الظاهر على الباطن.

المسافة بين القول والفعل. هؤلاء المعلمون من بني إسرائيل، يعتقدون أنهم يعلمون الآخرين كلمة الله ويتنظرون أن يحترمهم الناس لكونهم السلطة في الهيكل، أدان يسوع ازدواجية حياتهم: إذ إنهم يعطون شيئًا، ويعيشون شيئًا آخر. كلمات يسوع هذه تذكّرنا بكلمات الأنبياء وخصوصًا أشعيا: "هذا الشعب يتقرب إليّ يفمه، ويكرمني يشفّته وقلبه بعيدٌ مِنِّي" (أشعيا 29، 13). هذا هو الخطر الذي علينا أن نحذر منه: ازدواجية القلب. نحن أيضًا عرضة لهذا الخطر. ازدواجية القلب التي تُعرض صحة شهادتنا للخطر، ومصداقيتنا كأشخاص وكمسيحيين.

بسبب ضعفنا، نختبر كلنا مسافة معيّنة بين القول والفعل، ولكن أن يكون لدينا ازدواجية في قلبنا فهو أمر آخر، أن نعيش "ونضع قدمنا في حذائين"، دون أن نشعر بأية مشكلة. خصوصًا عندما نكون مدعوين إلى أن نشغل منصبًا فيه مسؤولية، في الحياة أو في المجتمع أو في الكنيسة، لنتذكّر هذا الأمر: لا للازدواجية! هذه القاعدة تصلح دائمًا للكهنة، وللعامل الرعوي، وللسياسي، وللمعلم، وللوالدين: ما نقوله، وما تعظ به الآخرين، التزم به أنت أولًا، وعيش بحسب ما تقول. لكي نكون معلمين صادقين، علينا أولًا أن نكون شهودًا صادقين.

الفكرة الثانية هي نتيجة للأولى: أولوية الظاهر على الباطن. في الواقع، شعر الكتبة والفريسيون، الذين يعيشون في ازدواجية، بالقلق لأنهم كانوا مضطربين لأن يخفوا تناقضهم لكي ينفذوا سمعتهم الظاهرة. فلو عرف الناس حقًا ما كان

أَبْهًا الْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ، لِنَقْبَلُ تَحْذِيرَ يَسُوعَ هَذَا، وَلِنَسْأَلَ أَنْفُسَنَا نَحْنُ أَيْضًا: هَلْ نَحَاوُلُ أَنْ نَعْمَلَ بِمَا نَعِظُ، أَمْ إِنَّا نَعِيشُ فِي الْإِزْدَوَاجِيَّةِ؟ هَلْ نَقُولُ شَيْئًا وَنَفْعَلُ عَكْسَهُ؟ هَلْ يَهْمُنَا فَقَطْ أَنْ نَظْهَرَ خَالِينَ مِنَ الْعُيُوبِ فِي الْخَارِجِ، مَقْنَعِينَ، أَمْ نَهْتَمُّ بِحَيَاتِنَا الْبَاطِنَةِ، بِقَلْبٍ صَادِقٍ؟

لِنَتَوَجَّهْ إِلَى مَرْيَمِ الْعِذْرَاءِ الْقَدِيسَةِ: هِيَ الَّتِي عَاشَتْ بِاسْتِقَامَةٍ وَتَوَاضَعِ الْقَلْبِ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، لِنُسَاعِدَنَا لِنَصِيرَ شُهَدَاءَ صَادِقِينَ لِلْإِنْجِيلِ.

صلاة الملاك

بعد صلاة الملاك

أَبْهًا الْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ الْأَعْزَاءَ!

مَا زِلْتُ أَفَكِّرُ فِي الْوَضْعِ الْخَطِيرِ فِي فِلَسْطِينَ وَإِسْرَائِيلَ، حَيْثُ فَقَدَ أَنْاسٌ عَدِيدُونَ حَيَاتَهُمْ. أَسْأَلُكُمْ، بِاسْمِ اللَّهِ، أَنْ تَتَوَقَّفُوا: أَوْقِفُوا إِطْلَاقَ النَّارِ! أَمَلْ أَنْ تَتَّخِذُوا كَافَةَ الْوَسَائِلِ حَتَّى لَا يَتَوَسَّعَ الصَّرَاعُ. اسْمَحُوا بِمُسَاعَدَةِ الْجُرْحَى، وَوَصُولِ الْمُسَاعَدَاتِ إِلَى سَكَانِ غَزَةٍ، حَيْثُ صَارَ الْوَضْعُ الْإِنْسَانِيَّ خَطِيرًا جَدًّا. لِيُطْلَقَ سَرَّاحُ الرِّهَائِنِ عَلَى الْفُورِ. مِنْ بَيْنِهِمْ أَيْضًا أَطْفَالٌ كَثِيرُونَ، لِيَعُودُوا إِلَى عَائِلَاتِهِمْ! نَعَمْ، لِنَفَكِّرْ فِي الْأَطْفَالِ، وَكُلِّ الْأَطْفَالِ الْعَالِقِينَ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ، وَكَذَلِكَ فِي أُوكرانيا وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّرَاعَاتِ: هَذَا قَتْلٌ لِمُسْتَقْبَلِهِمْ. لِنَصِلْ لِكَيْ تَكُونَ هُنَاكَ جَرَأَةً تَقُولُ: "كُفَى".

وَأَتَمَنَّى لَكُمْ جَمِيعًا أَحَدًا مَبَارَكًا. وَمَنْ فَضْلُكُمْ، لَا تَنْسَوْا أَنْ تَصَلُّوا مِنْ أَجْلِي. غَدَاءً هَنِيئًا وَإِلَى الْلِقَاءِ!

\*\*\*\*\*

© 2023 ناكيتافالارضاح - طوفح قوقحلا عيمج